64 - يا أيها النبي حسبك ا ومن اتبعك من المؤمنين .

- 65 - يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون .

- 66 - الآن خفف ا عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن ا وا مع الصابرين .

يحرض تعالى نبيه صلى ا عليه وسلّم والمؤمنين على القتال ومناجزة الأعداء ومبارزة الأقران ويخبرهم أنه حسبهم : أي كافيهم ومؤيدهم على عدوهم وإن كثرت أعدادهم وترادفت أمدادهم ولو قل عدد المؤمنين . قال ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله : { يا أيها النبي حسبك ا ومن اتبعك من المؤمنين } قال : حسبك ا وحسب من شهد معك ولهذا قال : { يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال } أي حثهم وذمرهم عليه ولهذا كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يحرض على القتال عند صفهم ومواجهة العدو كما قال لأصحابه يوم بدر حين أقبل المشركون في عددهم وعددهم : " قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض " فقال (عمير بن الحمام) عرضها السموات والأرض ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم " نعم " فقال : بخ بخ فقال : " ما يحملك على قولك بخ بخ " ؟ قال : رجاء أن أكون من أهلها قال : " فإنك من أهلها " فتقدم الرجل فكسر جفن سيفه وأخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم ألقى بقيتهن من يده وقال : لئن أنا حييت حتى آكلهن إنها لحياة طويلة ثم تقدم فقاتل حتى قتل Bه .

ثم قال تعالى مبشرا للمؤمنين وآمرا : { إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا } كل واحد بعشرة ثم نسخ هذا الأمر وبقيت البشارة قال عبد ا بن المبارك عن ابن عباس لما نزلت { إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين } شق ذلك على المسلمين حين فرض ا عليهم ألا يفر واحد من عشرة ثم جاء التخفيف فقال : { الآن خفف ا عنكم } إلى قوله { يغلبوا مائتين } قال : خفف ا عنهم من العدة ونقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم . وروى البخاري نحوه وعن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ثقل على المسلمين وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا فخفف ا عنهم فنسخها بالآية الأخرى فقال : { الآن خفف ا عنكم وعلم أن فيكم ضعفا } الآية فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم يسغ لهم أن يفروا من عدوهم وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحرزوا عنهم (وروي عن مجاهد وعطاء وعكرمة والحسن وزيد ين أسلم وغيرهم ونحو ذلك) . وروى الحافظ ابن مردويه عن ابن عمر Bهما في قوله : { إن يكن

منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين } قال : نزلت فينا أصحاب محمد صلى ا عليه وسلّم